

تفسير سورة سباء (٨)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. حاف طاهرة هنا حافظ. عبدالله. قولوا سبحانه ولو ترى اذا الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول على طول. تمام موسى قولوا سبحانه وما ارسلنا في قارة من نديد ايش معنى دير؟ رسول الا قال متربوها - 00:00:00
قوله سبحانه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفا. ليس هذا دليلا على محبة الله لكم. ولا يعني ولا هي ولا هي مقاييس. فالمال قد يكون ابتلاء وامتحان. بل عقوبة الاحياء - 00:00:40

طيب قوله سبحانه ويوم احشرهم جميعا متى هذا ثم يقول الملائكة اهؤلاء ايها نعبد طيب الملائكة هل عملت شيئا لماذا يسأل الله الملائكة؟ توبيخا طيب حافظ قولهم ما هذا الا يفك مفترى ما هذا الا يفك مفترى هذا - 00:01:10
ما هو؟ افكن افك شلون افك تمام ابو حسن قوله سبحانه وكذب الذين من قبلهم مثل من؟ مثل وما بلغوا معشار ما اتيناه شو المعشار؟ عشر ما اتيناه من ماذا؟ من قوة تمكين - 00:02:02

طيب نفس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسابعين. ولجميع المسلمين. اعوذ بالله من - 00:02:52

الرجيم قال الله تعالى قل انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرموا ما بصاحبكم من جن ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قوله سبحانه قل يعني قل ايها الرسول - 00:03:12

ايها الرسل محمد لهؤلاء المكذبين لك والجاحدين لما جئت به انما اعظمكم بواحدة يعني بشيء واحد والوعظ هو التذكير المقرن بترغيب او ترهيب. ما هي؟ قال ان تقوموا لله يعني ان تقوموا قياما خالصا لله. يعني صادقين في طلب الحق. مثنى وفرادى. يعني - 00:03:32

اثنين اثنين واحدا واحدا واو اكثر من ذلك. ثم تتفكرموا يعني تتأملوا في هذا الرجل الذي جاءكم بما انكرتم. هل هو مجنون؟ هل هو مسحور؟ انظروا في حاله. اين ما ما بصاحب منكم الجنة ما هو مجنون. وليس ساحرا ولا كاهنا وانما هو اعقل الناس واحق الناس - 00:04:02

تصديق. ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ان هنا نافية يعني ما هو الا نذير. يعني محذر لكم من الشر. ومرحب لكم في الخير ايضا - 00:04:32

ان هو ان نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على الصفا فنادى واصبحاه وهذه الكلمة واصطبغاه كلمة تستعملها العرب - 00:04:52
الناس فاجتمعوا فقال لو قلت لكم ان خيلا تصبحكم وتتسقكم يعني اتاكم جيش مصدقى قالوا ما عهدنا عليه كذب ما انت ما تكذب ابدا ما تكذب غيرك يمكن لكن انت ما تكذب يا محمد قال - 00:05:12

نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وامرهم بالتوحيد وهم على الشرك. فقال ابو جهل تبا لك مائير اليوم. اي هذا جمعتنا يعني ما جابت الا هذا يعني لو جمعهم اللي مثلا حرب اه قبائل ظلم خمر ابو لهب ما عنده مانع - 00:05:32
انت تجمعني التوحيد تبا لك. قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب. هلك نعم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء الكافرين الزاعمين انك مجنون انما اعظمكم بواحدة اي انما امركم بواحدة وهي ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم - 00:05:52

فكروا ما بصاحبكم من جنة اي تقوموا قياما خالصا لله من غير هو ولا ولا عصبية. فيسأل بعضكم بعضا هل بمحمد من جنون
فينصح بعضكم بعضا. ثم تتفكر اي ينظر الرجل لنفسه في امر محمد صلى الله عليه وسلم. ويسأل - 00:06:22

وغيره من الناس عن شأنه ان اشكل عليه ويتذكر ويتفكر في ذلك. ولهذا قال ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم فتتفكر ما بصاحبكم من
جنة. هذا معنى ما ذكر هذا معنى ما ذكره مجاهد وقتادة وغيرهم. وهذا هو المراد من الاية - 00:06:42

وقوله تعالى ان هو الانذير لكم بين يدي عذاب شديد. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال صعد النبي صلى الله عليه
 وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صاحباه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك؟ فقال ارأيتم لو اخبرتكم ان العود - 00:07:02

ويصبحكم او يمسيكم اما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال قال ابو لهب تبا لك هذا
 جمعتنا؟ فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب تبت يدا ابي لهب. وروى - 00:07:22

ابو احمد عن ابي عن بريدة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فنادى ثلات مرات فقال ايها الناس
 تدرؤن ما مثلي ومثلكم؟ لا. ما مثلي ومثلكم. قالوا الله ورسوله اعلم. قال انما مثلي ومثلكم مثل قوم - 00:07:42

ان خافوا عدوا يأتיהם فبعثوا رجلا يتراوى لهم. فبینما هم كذلك يتراوى يعني ينظرون هل عدوى قدم ام لا فبینما هو كذلك
 ابصر العدو فا قبل لينذرهم وخشي ان يدركه العدو قبل ان ينذر قومه - 00:08:02

فاهوى بثوبه ايها الناس اوتيتم ايها الناس اوتيتم ثلاث مرات. يعني من بعيد صار يؤمن بثوبه للناس لاهلها واتيتم اذ يحذروا فالنبي
 هكذا يحذرهم من النار من الشرك. نعم. قال الله تعالى قل ما سألكم - 00:08:22

من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد. قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب. قل الحق وما يبدى الباطل وما
 يعيده. قل ان ضلل فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فيما يوحى الي ربى انه سميع - 00:08:42

قريب. قوله سبحانه قل يعني ايها الرسول لهؤلاء. قل لهم ما سألكم من اجرى. يعني هل سألكم الاجر ان سألكم الاجر فهو لكم.
 يعني على دعوتي لكم وارشادي لكم وانما دعوتي لله. قل ما - 00:09:02

سألكم من اجر فهو لكم ان اجري الى الا على الله. وفي هذا دليل على عظم الاجر لانه اضافه الى الى الله الغني الحميد اسأل الله لي
 ولكم فضله. وهو على كل شيء شهيد اي مطلع. ومن ذلك انه مطلع على نبتي - 00:09:22

قصدي هل اريد منكم الاجرام لا؟ وفي هذا دليل على ان الداعي الى الله عز وجل والاصل في الدعاة انهم العلماء وطلبة العلم
 المتمكنون لا يأخذون اجرا على الناس. ويطلبون منهم ثوابا ولا قليلا ولا تطميرا. وان - 00:09:42

اجرها مع الله عز وجل ولكن في بعض الحالات قد يضطر الداعي للأخذ مثل ما يحصل عندنا من الخطيب الحكومة يجعله جعلا مدرس
 القرآن يجعله جعلا آلان الدعاة الرسميون لهم جعل مثل - 00:10:02

لا بأس به. لأن الدولة جعلت هذا لهم والدولة جهة عامة. ولكن هل يمكن ان الداعي ان الله يأخذ اجرا من الخاصة يعني اعلمك بمال
 نقول هذا جائز عند الضرورة - 00:10:22

جزء عند الضرورة ويكون من باب التعليم ان يبذل وقتا يعلم القرآن يعلم الحديث يعلم مثلا علوم اللة وقد فعله بعض العلماء من
 السلف ضرورة من اجل ان يتکفف معيشته لانه ان لم يفعل ذلك اضطر الى ان يبحث عن مصدر رزق لنفسه واهلها. لكن في عموم
 وقتا حاضر - 00:10:42

الحمد لله يعني الانسان ليس في حاجة ليس في حاجة ولا ينبغي للدائرة عز وجل ان يعني يعلم الناس ثم يأخذ مما في ايديهم. وقد
 الحمد لله اشتهر علماؤنا على انهم يعطون النص - 00:11:12

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كم يعلم بعضكم كان لديه طلبة كثيرون وكان يعطيهم كان يعطي العزب منه وخمسين ريالا في الشهر
 كان يعطي صاحب العائلة ثلاثة مئة ريال وكان الشيخ بن باز كذلك وخاصة في - 00:11:32

الطلبة محتاجون بل كان هناك دعاة الى الله عز وجل في في متشرعون في العالم كان الشيخ ابن باز رحمه الله يموئهم وكان يأتيه
 راتبه فينفقه عليه رحمة الله. قال سبحانه قل ان ربى يقذف بالحق - 00:11:52

علام الغيوب. ختم جملتان. يعني ربى يغضب الحق وربى علام الغيوب يغضب الحق اي على الباطل. فيدمغه يعني يضربه مقتل قل ان ربى يغضب الحق اي يقبض بالحق على الباطل فاذا هو زاهق. علام الغيوب يعني - 00:12:12

ربى علام الغيوب ان يعلم ما غاب عن الانظار الحاظر والمستقبل. يعني ما غاب عنا هو غيب نسبي يسبت لنا وكذلك يعلم الغيب غيب المطلق وهو المستقبل. هذا هو المتبار من الاية ويدل عليه ما بعده - 00:12:42

قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيid. يعني اذا جاء الحق زهق الباطل. فلا يبدي الباطل ولا يعيid انه لا قوته له. وقال ابن كثير رحمة الله ان معنى قوله ان معنى قوله يقتضي بالحق - 00:13:02

ان يلقي الحق على من يشاء. يعني يرسل الوحي الى من يشاء من عباده. وهذا وان كان في احتمال ان الا ان القول الاول هو الاقوى. وهنا ذاب الى الشيخ ابن سعدي رحمة الله ان ان قوله يغضب الحق كقوله تعالى - 00:13:22

بل نقدوا بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق. قل جاء الحق ما يبدو الباطل وما يعيid هذا آآ يعني المعنى اي انه اذا جاء الحق زهق الباطل فلا آآ ابداء له ولا اعادة. والحق هو التوحيد والباطلون - 00:13:42

الحكم جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام والباطل ما عرض ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. قال سبحانه قل يعني ايضا قل لهم هذى مناقشة عجيبة. يعني قل قل وحينما يسمع العربي الذي يفهم اللغة العربية. هذه الايات - 00:14:02

وهذه المحاجة وهي التوجيهات الربانية ينبهر. ولذلك العرب انبهروا وقریش اسقط في ايديها لما سمعوا القرآن اسلموا من سمعوا القرآن من يريد الحق على طول يسلم. يعني اسلوب عجيب. قل قل لهم كذا قل لهم كذا وقل لهم كذا - 00:14:22
كذا قلت تعالوا اصلوا ما حرب ارد عليكم؟ وانما اعظكم؟ قل ما سألتكم الاجر؟ قل لهم. يعني سبحانه الله والله العظيم يعني اسلوب عجيب راقي يأخذ بالقلوب. قل ان ضللت فانما ضيع نفسي. يعني ما لكم ومالي؟ انا - 00:14:42

ساحر كان ظلمني على نفسي. وان اهتديت يعني ان دللت فيما يوحى الي ربى يعني ان هذا الوحي هو سبيل الهدایة. الذي عرضتم عنه وعارضتموه وكذبتموه هو الهدایة. فانا اتبعت هذا الوحي اهتديت وان ضللت فليس من هذا القرآن بل من عندي وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يضل. بل هو على الهدى التام - 00:15:02

صلوات ربى وسلامه عليه انه سماع قريب اي ان ربى سماع للاقوال وان خفيت من داعيه قريب من عباده كلهم بتدبیره ورعايته واحاطته وعلمه وسمعه وبصره. نعم قال ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى امرا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ما سألكم - 00:15:32

من اجر فهو لكم. اي لا اريد منكم جعلا ولا عطاء على اداء رسالة الله اليكم ونصحى ايها. وامركم بعبادة الله من اجري الا على الله اي انما اطلب ثواب ذلك من عند الله. وهو على كل شيء شهيد اي عالم بجميع الامور بما انا عليه من - 00:16:02

اخباري عنه برساله ايها اليكم وما انتم عليه. قوله قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب كقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده. اي يرسل الملك الى من يشاء من عباده من اهل الارض. وهو علام الغيوب فلا - 00:16:22

عليه خافية في السماوات ولا في الارض. قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيid. اي جاء الحق من الله والشرع العظيم. وذهب الباطل وزهق واضمحل. كقوله بل نفذ بالحق على الباطل فيدمغه. فاذا هو زاهد - 00:16:42

ولهذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام يوم الفتح ووجد تلك الاصنام منصوبة حول الكعبة جعل يطعن الصنم جعل يطعن. بسيطة قوسه. بسم الله جعل يطعن الصنم بسيطة قوسه ويقرأ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. قل جاء الحق وما - 00:17:02

يبدا الباطل وما يعيid. رواه البخاري ومسلم والترمذى والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه به. اي لم يبق للباطل مقالة ولا سياسة ولا كلمة. قوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فيما يوحى الي ربى اي - 00:17:32

الخير كله من عند الله وفيما انزله عز وجل من الوحي والحق المبين فيه الهدى والبيان والرشاد. ومن ضل فانما يضل من تلقاء نفسه انه سماع قريب اي سماع للاقوال عباده. قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعا. وقد روى النسائي ها هنا - 00:17:52

حديث ابي موسى الذي في الصحيحين انكم لا تدعون اصما ولا غانبا. انما تدعون سميوا قربا مجيئا نعم. قال الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريبه. وقالوا امنا به وانا لهم التناوش - 00:18:12

من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد. احيل بينهم وبين ما يشتهون. كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب. قول سبحانه ولو ترى يعني ايها الرسول اذ فزعوا يعني خافوا - 00:18:33

عظيما وذلك حينما يقومون من قبورهم الى رب العالمين. فلا فوت اي فلا يفوتون ولا يهربون ولم اهرب لهم كلا لوزر الى ربك يومئذ المستقر. واخذوا من مكان قريب اي اخذوا اخذ عزيز مقتدر - 00:18:53

مكانا قريب فلا يستطيعون الهرب. ومكان قريب من اول وهلة. وقالوا امنا الان يؤمّنون ان صدقنا الان وصدقنا يوم القيمة وصدقنا بالتوحيد وما ذنبنا وانى لهم التناوش يعني بعد عليهم التناوش يعني التناول والايام ما ينفعهم الان. يؤمّنون الان ما ينفعهم هذا الايمان وانى لهم 00:19:13

التناوش من مكان بعيد يعني الان بعد عليهم المكان لان مكان الايمان كان في الدنيا وقد فاتت. ولذا قال وقد كفروا به من قبل يعني في الدنيا كفروا بما الان يصدقون به. واعظمها البعث والتوحيد قد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب - 00:19:43

من مكان بعيد اي يتكلمون فيما جاءهم بالحق وفي هذا الرسول بالغيب يعني بغير اه حجة ولا دليل. يقول ساحر كاهن اختلقه. اساطير الاولين. ويقوم بالغيب من مكان بعيد. وقد - 00:20:03

شبعهم الله عز وجل من يرمي يرمي هدفا من مكان بعيد انه يصيبه؟ ويعني الهدف يريد بعيد منه يرميه ما يستطيع يصبه. فهكذا الكفار واقوالهم وما يريدون اه يعني ان اه يصفوا به القرآن - 00:20:23

وهذا الرسول انما كان من بعيد لا يصيب. وحيل بينهم وبين ما يشتهون. يعني الان خلص حينما يشتهون وهو الايمان يريدون الرجوع الى الدنيا ولكن لا يستطيعون. كما فعل باشياعهم من قبل - 00:20:43

عنيي كالم السابقة التي لما جاءهم العذاب امنوا ومنهم فرعون حينما ادركوا الغرق ماذا قال؟ امن انه لا الله الا الذي امر ببني اسرائيل. خلاص ما ينفعه. وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم اشياء - 00:21:03

يعني امثالهم ونظراوهم. من قبل انهم كانوا في شك مريب. اي لا يزال في شك مريب حتى جاتهم الساعة وجاءهم الحق ولكن لا ينفعهم حينما يرون يقرؤن بذلك اليوم. نعم. قال ابن - 00:21:23

رحمه الله تعالى يقول تعالى ولو ترى يا محمد اذ فزع هؤلاء المكذبون يوم القيمة فلا فوت اي فلا وفر لهم ولا وزر ولا ملجا واخذوا من مكان قريب اي لم يمكنوا ان يمنعوا من الهرب ان يمنعوا في الهرب - 00:21:43

لم لم عدلها يمنع في الهرب. الامان في الهرب هو اللي هو وبعد يهرب حتى ما احد يدركه يمنع يمنع النعم لم يمكنوا ان يمنعوا في الهرب. بل اخذوا من - 00:22:03

اول وهلة قال الحسن البصري رحمه الله حين خرجوا من قبورهم. وقال عبدالرحمن بن زيد يعني قتلهم يوم بدر. وال الصحيح ان المراد بذلك يوم القيمة وهو الطامة العظمى. وان كان ما ذكر متصلا بذلك. وقال - 00:22:33

ويوم بدر ويعاقبنا يوم القيمة لكن المراد هنا يوم القيمة على الصواب. نعم. وقالوا امنا به اي يوم القيمة يقولون امنا بالله وبكتبه ورسله. كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم - 00:22:53

ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موافقون. ولهذا قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد. اي وكيف لهم تعاطي الايمان وقد بعدوا وقد بعدوا عن محل قبولة عن محل قبولة منهم وصاروا الى الدار الاخرة - 00:23:13

وهي دار الجزاء لا دار الابلاء. فلو كانوا امنوا في الدنيا لكان ذلك نافعهم. ولكن بعد مصيرهم الى الدار الاخرة لا سبيل لهم الى قبول الايمان كما لا سبيل الى حصول الشيء لمن يتناوله من بعيد. قال مجاهد وانى لهم التناول - 00:23:33

قال التناول لذلك وقال الزهري التناوش تناول الايمان وهم في الاخرة وقد انقطعت عنهم الدنيا. وقال الحسن البصري اما انهم طلبوا الامر من حيث لا ينال تعاطوا الايمان من مكان بعيد. وقال ابن عباس رضي الله عنهم طلب الرجعة - 00:23:53

اتى الى الدنيا والتوبة مما هم فيه وليس بحين وليس وقتها رجعة ولا توبة. وكذا قال محمد بن كعب القرشي وقوله وقد كفروا به من قبل القرشي. او قرظي - [00:24:13](#)

قال ضيق الله اعلم وما اري واصل قوله وقد كفروا به من قبل اي كيف يحشر لهم اليمان في الآخرة وقد كفروا بالحق في الدنيا وكذبوا بالرسل بالغيب من مكان بعيد. قال زيد بن اسلم ويقذفون بالغيب قال بالظن. قلت كما قال تعالى رجما بالغيب - [00:24:43](#)

يقولون شاعر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون مجنون الى غير ذلك من الاقوال الباطلة. ويكتذبون الغيب والنشر والمعاد ويكتذبون بالغيب والنشر والمعاذ ويقولون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين - [00:25:13](#)

قال قتادة يرجمون بالظن لا بعث ولا جنة ولا نار. لا بعث. احسن الله. لا بعث ولا جنة ولا نار وقوله وحين بينه وحيل بينه وبين ما يشتهون. قال الحسن البصري والضحاك وغيرهما يعني اليمان. وقال - [00:25:33](#)

دي هي التوبة وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله. وقال ابن مجاهد وحيل بينهم وبين ما يشتهون من هذه الدنيا من مال واهل وروي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن عمر والرابع ابن انس هو قول البخاري وجماعة وال الصحيح - [00:25:53](#)

انه لا منافاة بين القولين فانه قد حيل بينه وبين شهواتهم في الدنيا وبين ما طلبوه في الآخرة فمنعوا منه وقوله تعالى انهم يشتهون اليمان لينجوا ويشتهون ملذات الدنيا ليتمتعوا بها. نعم - [00:26:13](#)

وقوله تعالى كما فعل باشياعهم من قبل اي كما جرى للامم الماضية المكذبا للرسل لما جاءتهم بأمس الله تمنوا ان لو امنوا فلم يقبل منهم. فلما رأوا بأمسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به - [00:26:33](#)

فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا لما رأوا بأمسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون انهم كانوا في شك مرير اي كانوا في الدنيا في شك ورببة. فلهذا لم يتقبل لم يتقبل منهم اليمان عند - [00:26:53](#)

معاينة العذاب. قال قتادة اياكم والشك اياكم والشك والرببة. فانه من مات على شك بعث عليه. ومن مات على يقين بعث عليه. الله المستعان. نقف هنا والله تعالى - [00:27:13](#)